مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية
ISSN: 2170-1822,
EISSN: 2600-6189
مجلد: 12 عدد: 02 ديسمبر 2021.
العنوان: الدوافع الاجتماعية والنفسية وأثرها في ارتكاب جريمة القتل لدى الأحداث
ص.ص354- 391.

الدوافع الاجتماعية والنفسية وأثرها في ارتكاب جريمة القتل لدى الأحداث
دراسة حالة لمجموعة من الأحداث في المجتمع الجزائري

نفيسة عيساوي[1] ، فاتح عمارة[2]

جامعة باجي مختار،عنابة aissaouinafissa24@gmail.com[1]

جامعة باجي مختار،عنابة amarafatah@gmail.com[2]

تاريخ الإرسال: 02/ 07/ 2020 ؛ تاريخ القبول: 18/ 05/ 2021

The social and psychological motives and its impact in committing juvenile murder
A case study of a groupe of juveniles in Algerian society

Abstract: Murder is the most dangerous crimes committed against human beings, especially when this crime committed by juveniles. In recent times, this phenomenon has witnessed an unprecedented prevalence in Algerian society. To study this phenomenon and in order to uncover the most important motives causing it, a study has been presented of four cases of teenagers who committed murder The researcher reached a number of psychosocial motives and circumstances surrounding adolescents before and during the crime and it was found that these conditions played a prominent role in pushing them to commit the crime.

Keywords: Juveniles ; Juvenile Delinquency ; motives ; crime ; murder.

المؤلف المراسل: عيساوي نفيسة
aissaouinafissa24@gmail.com

مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية
ISSN: 2170-1822,
EISSN: 2600-6189
مجلد: 12 عدد: 02 ديسمبر 2021.
العنوان: الدوافع الاجتماعية والنفسية وأثرها في ارتكاب جريمة القتل لدى الأحداث
ص.ص354- 391.

الملخص:

جريمة القتل أخطر الجرائم المرتكبة ضد الإنسان فما بالك إذًا بهذه الجريمة حين يرتكبها الأحداث، ففي الآونة الأخيرة شهدت هذه الظاهرة انتشارا غير مسبوق في المجتمع الجزائري، ولدراسة هذه الظاهرة وبهدف الكشف عن أهم الدوافع المسببة لها تم عرض دراسة حالة لأربعة مراهقين ارتكبوا جريمة القتل، وتوصلت الباحثة إلى جملة من الدوافع والظروف التي أحاطت بالمراهقين قبل وأثناء وقوع الجريمة وتبين أن هذه الظروف كان لها الدور البارز في دفعهم لارتكاب جرائمهم .

الكلمات المفتاحية: الأحداث؛ الحدث الجانح؛ الدوافع؛ الجريمة؛ القتل.

مقدمة:

تشهد الجزائر اليوم انتشار غير مسبوق لظاهرة جنوح الأحداث، فهي تسجل ارتفاعًا وتنوعًا ملحوظًا لعدد الجرائم التي يسجلها الأحداث واختلاف في درجة خطورتها من السرقة وتعاطي وترويج المخدرات وصولا لجرائم القتل، هذه الأخيرة تعد من الوقائع الاجتماعية التي لازمت الإنسان منذ القدم وعانت منها مختلف المجتمعات، عادة ما يرتكبها البالغون نتيجة لتأزم حياتهم وكثرة الضغوطات النفسية والاجتماعية التي يعيشونها، أما انتشارها بين

المؤلف المراسل: عيساوي نفيسة
aissaouinafissa24@gmail.com

المراهقين يعبر عن مشكلة خطيرة ودخيلة على المجتمعات العربية عامة والجزائر خاصة، فقد أصبحت الأخبار اليومية في الجرائد الوطنية لا تكاد تخلوا من جرائم الاغتصاب والاعتداء والقتل ارتكبها أطفال .

الأمر الذي أكده آخر إحصاء لمصالح الدرك الوطني والذي شمل 48 ولاية، كشف عن قرابة 115 ألف جريمة ما يعادل 320 جريمة يوميا وقرابة نصف المتورطين في مختلف الجرائم هم أطفال بنسبة 47% ارتكبوا جرائم متفاوتة الخطورة تصل إلى حد القتل العمد، كما كشف المعهد الوطني للشرطة الجنائية أن 12 طفلا ارتكبوا جرائم قتل هذا منذ 2016 حيث قدمت أرقامًا حول الطفولة في الجزائر بمنتدى الأمن الوطني فقد تم تسجيل 9 حالات جديدة منذ بداية السنة وتسجيل 23 حالة تورط في الضرب المفضي إلى الوفاة وأسوء من ذلك تبين إحصائيات تورط الأطفال في جرائم قتل وجرائم أخرى وهم لم يبلغوا 10 سنوات(جريدة البلاد ،2017).

الإشكالية:

في ضوء المخاوف بشأن جرائم القتل التي يرتكبها الأطفال والمراهقون وانتشار غير مسبوق لهذه الجرائم في المحاكم الجزائرية، ومع ارتفاع عدد الأحداث الذين قُبض عليهم بتهمة القتل العمد والقتل الخطأ والذين لا تتجاوز أعمارهم 18 سنة، وفي معظم الحالات فكل من الجاني والضحية هم أطفال ومراهقون.

ISSN: 2170-1822,
EISSN: 2600-6189

مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية

مجلد: 12 عدد: 02 ديسمبر 2021.

العنوان: الدوافع الاجتماعية والنفسية وأثرها في ارتكاب جريمة القتل لدى الأحداث

ص.ص354- 391.

جاء تقرير المكتب التحقيق الفيديرالي(FBI) 1991 ليؤكد أن المراهقون والشباب هم أكثر ضحايا و مرتكبي جرائم القتل، وهذه الجريمة تنتشر بين الذكور أكثر منه لدى الإناث (lowry Richard ,1995 :9)، يعتبر شيوعها بين الأحداث ناذر تسجل أعلى نسبها في كل من و.م.أ 10% وكندا12%وفلندا8% ،وإنجلترا ويلز6% (Rodway Cathryn,2011:20)، انتشارها في الدول الغربية يعكس الوضع السائد من تفكك اجتماعي وانتشار تعاطي المخدرات وحمل الأسلحة بين الأحداث، أما ظهورها في الجزائر يدل على تدهور خطير في الوضع الاجتماعي خاصة في الآونة الأخيرة، الأمر الذي يستدعي زيادة الاهتمام بهذه الظاهرة التي تعد من أكثر المشكلات الاجتماعية تعقيدا كونها محصلة عدة عوامل وأسباب متداخلة، كما أنها تنبؤ عن وجود خلل على مستوى مؤسسات الضبط المسؤولة عن حماية هذه الفئة، كون الجانح هو نتاج المجتمع الذي نشأ فيه هذا من جهة، ومن جهة أخرى الحدث يكون في مرحلة يسهل فيها التأثير عليه وجذبه إلى أوساط الفساد لاسيما من طرف جماعة الأقران، فالكثير من المراهقين يقعون في فخ الإدمان نتيجة انصياعهم لتأثير رفاق السوء مما يمهد لدخولهم عالم الجريمة و تتنوع سلوكاتهم المنحرفة، في هذا الصدد بينت دراسة قام بها مجموعة من الباحثين من جامعة مونتريال أن عامل تعاطي المخدرات دافع أساسي لارتكاب المراهقين السلوكات الإجرامية تمثلت

في (السرقة، بيع المخدرات، الدعارة)، فصرح أفراد العينة أنهم قاموا بهذه الجرائم بغرض شراء المخدرات (Brunelle Rowton,2005:19)، كما أن عدم استثمار وقت الفراغ في الأنشطة المفيدة يكون سبب من الأسباب المباشرة لجنوح الأحداث، فقد أظهرت دراسة حول جرائم الأحداث في نيويورك وجود علاقة بين وقت الفراغ والنشاط الترويحي و المشكلات الاجتماعية والجنوح وأن وزيادة أندية الأطفال والملاعب تقلل من عدد الانحرافات والجرائم (حسين عبد الحميد أحمد رشوان،185:2003)، وهذا ما أكده السدحان في دراسته 1994 فقد أثبتت وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الأنشطة الممارسة في وقت الفراغ والانحراف، فالحدث المنحرف يمارس أنشطة انفعالية خارج المنزل أما الفئة السوية فتمارس أنشطة ثقافية، وكلما زاد وقت الفراغ كلما تهيئ للحدث فرص للجنوح (عبد الله ناصر السدحان،1994: 177) إن تشعب وتعقيد هذه الظاهرة الخطيرة يستدعي الكثير من البحث والدراسة لتسليط الضوء على أهم الدوافع النفسية والاجتماعية التي أدت بالحدث لارتكاب هذه الجريمة، مما يساهم في الحد منها وضع برامج تتكفل بحماية هذه الفئة، والعمل على استحداث البرامج الوقائية المبكرة التي تهدف لحماية الأحداث، ولهذا الغرض قامت الباحثة بدراسة الحالة لأربعة مراهقين ارتكبوا جرائم قتل على مستوى ولاية قالمة بمركز إعادة التربية، ومكتب الإدماج الاجتماعي ومتابعة الشباب في الوسط المفتوح

بإتباع المنهج الدراسة الحالة بغرض وصف الدوافع والظروف المحيطة بالحدث وقت ارتكاب هذا الفعل، و على ضوء ما سبق يمكن طرح التساؤل الرئيسي التالي:ما هي العوامل و الدوافع النفسية والاجتماعية التي أدت بالحدث لارتكاب جريمة القتل ؟

فرضيات الدراسة:

- أسلوب التربوي المعتمد من طرف الأولياء الدافع وراء ارتكاب الحدث جريمة القتل.
- الانتماء لجماعة الرفاق وطول الوقت الذي يقضيه الحدث معهم وراء ارتكابه جريمة القتل.
- سن الحدث وخصوصية مرحلة المراهقة وراء ارتكاب الحدث جريمة القتل.

أهمية الدراسة: تتبلور أهمية الدراسة في البحث والتعمق في حيثيات جرائم القتل التي يرتكبها الأحداث، عبر محاولة كشف عن أهم الدوافع الاجتماعية والنفسية كامنة وراء ارتكاب الأحداث لجريمة القتل والوقوف عند الخصائص المميزة للأحداث القتلة.

أهداف الدراسة: تهدف الدراسة لتحديد الدوافع النفسية والاجتماعية كامنة وراء ارتكاب الحدث جريمة القتل، وتطلع لخدمة هذه الفئة وتطوير عملية إصلاحية والتكفل بهم من خلال تدعيم البحث العلمي بمعلومات تساهم في مجال البحث في هذه الظاهرة.

أولا: الإطار النظري للدراسة:

الحدث : في مفهومه الاجتماعي والنفسي هو الصغير منذ ولادته وحتى نضجه الاجتماعي والنفسي وتتكامل لديه عناصر الرشد المتمثلة في الإدراك التام، أي معرفة الإنسان لطبيعته وصفة عمله والقدرة على تكييف سلوكه وتصرفاته طبقا لظروف ومتطلبات الواقع الاجتماعي (اسماعيلي يامنة،2015 :123)، الحدث صغير السن الذي لم يتجاوز سن الثامن عشر ذكرا كان أو أنثى ويختلف عن تفسير القاصر الذي يستخدم في الإشارة إلى عدم القدرة على التصرف القانوني.(عبد المحيي محمود صالح،2002:233).

الحدث الجانح: في مفهومه الاجتماعي يعرفه جلوك Glueck بأنه : الشخص الذي يقوم بأفعال متكررة غير قانونية تصدر منه وهو لم يبلغ سن السادسة عشر، ولو ارتكبها الكبار لاعتبرت جرائم، وهذه الأفعال غير القانونية ترتكب نتيجة سوء التكيف الأحداث مع النظام الاجتماعي الذي يعيشون فيه، أما روث كافن Roth cavaneفيعرفه بأنه: كل طفل أو شاب ينحرف سلوكه عن المعايير الاجتماعية بشكل كبير يؤدي إلى الضرر بنفسه أو مستقبل حياته أو المجتمع ذاته؛ أما في مفهومه النفسي يعرفه ايفي بنات Ivy Bennet: بأنه الطفل الذي يقوم بسلوك مضاد للمجتمع ويكون اجتاز مرحلة الكمون ، حسب أنور الشرقاوي الحدث الجانح : هو الصغير الذي يستجيب لعدم توافق بدرجة خطيرة ومتزايدة

ISSN: 2170-1822,
EISSN: 2600-6189

مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية

مجلد: 12 عدد: 02 ديسمبر 2021.

العنوان: الدوافع الاجتماعية والنفسية وأثرها في ارتكاب جريمة القتل لدى الأحداث

ص.ص354- 391.

وبوسائل عدوانية .(بوخميس بوفولة،2014 :72)؛ أما في مفهومه القانوني يعرفه قانون حماية الطفل بأنه : الطفل الذي يرتكب فعلا مجرما والذي لا يقل عمره عن عشر(10) سنوات.وتكون العبرة في تحديد سنه بيوم ارتكاب الجريمة.(قانون المتعلق بحماية الطفل،2015: 6)

جنوح الأحداث : يعرف الجنوح بالخروج والتمرد على القانون والمعايير والقيم السائدة في المجتمع وهو سلوك إجرامي يعاقب القانون كل فرد ارتكبه(عبد الرحمن الوافي،2012: 117)، يشير جنوح الأحداث لبعض السلوكات التي يعاقب عليها القانون ويرتكبها شباب أقل من 18 سنة وقت وقوع هذا السلوك(Trufin Smith,2006:5)، هذا المفهوم يندرج ضمن فئة خاصة من الجنوح العام والذي يتفق على أنه أي تجاوز للقواعد التي ينص عليها القانون، وفي هذا الصدد يقصد بجنوح الأحداث كل تجاوزات التي يرتكبها الأحداث ويعاقب عليها القانون (Cohision Sociale,2015:1)

الجريمة :ورد في لغة العرب قولهم :جَرَمَ يَجْرُمُ جُرْمًا، أَجْرَمَ إِجْرَامًا:بمعنى أذنب واكتسب الإثم، فكان معنى الجريمة هو اكتساب الإثم، أو فعل المعصية التي تترتب عليها العقوبة(العربي بختي،2015: 7)، الجريمة في مفهومها القانوني هي كل عمل يحرمه القانون وإما الامتناع عن فعل يقضي به القانون ولا يعتبر الفعل أو الترك جريمة في نظر القوانين

مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية
ISSN: 2170-1822,
EISSN: 2600-6189
مجلد: 12 عدد: 02 ديسمبر 2021.
العنوان: الدوافع الاجتماعية والنفسية وأثرها في ارتكاب جريمة القتل لدى الأحداث
ص.ص354- 391.

الوضعية إلا إذا كان معاقبا عليه طبقا للتشريع الجنائي (عثمان بن جمعة ضميرية، 2000: 32)، تعد نوع من التعدي المعتمد على القانون الجنائي يحدث بلا دفاع أو مبرر وتعاقب عليه الدولة، كما يقصد بها أيضا كل فعل يخالف أحكام قانون العقوبات أو يكون تعديا على الحقوق العامة أو خرقا للواجبات المترتبة نحو الدولة أو المجتمع بوجه عام(مزوز بركو،2013: 12) .

أما تعريف الذي يعتمده العديد من علماء الاجتماع هو: أن الجريمة نوع من الخروج على قواعد السلوك التي يرسمها المجتمع لأفراده، بمعنى آخر هي كل انحراف عن المعايير الجمعية الذي يتصف بقدر هائل من الجريمة والنوعية والكمية (جابرنصر الدين،د.ت:20).

القتل : يحدث القتل عندما يتسبب شخص بشكل مباشر أو غير مباشر و بأي وسيلة في وفاة إنسان، أو أن يتسبب الشخص عمداً في وفاة إنسان آخر، أو ينوي التسبب في أذى جسدي له يعرف أنه من المحتمل أن يتسبب في وفاته (Orest Fedorowycz,1998:14).

أما قانون العقوبات الجزائري فتعرض له بتفصيل من خلال المادة 254 والتي عرفت القتل العمد بأنه: إزهاق روح إنسان عمدا (قانون العقوبات:95:1966)، أما القتل الخطأ فيعرفه في المادة 288: كل من قتل خطأ أو تسبب في ذلك برعونته أو عدم احتياطاته أو عدم انتباهه أو

إهماله أو عدم مراعاته الأنظمة يعاقب بالحبس أو غرامة مالية. (نبيل صقر،2009: 7،58).

المراهقة : حسب مارشال المراهقة هي مرحلة النضوج الجنسي الذي يتميز بخصائص تكوينية تفرق بشكل كلي بين الذكور والإناث،يصل الفرد خلالها إلى اكتمال نمو الأعضاء التناسلية، كما أن الخصائص الجنسية الثانوية التي كانت غير مهمة تصبح بالغة الأهمية خلال هذه المرحلة. (سميرالبدري ،2005: 163)،أما كاستمبرغ Kestemberg يعرف المراهقة :﴿بأنها مرحلة إعادة التنظيم النفسي مهدتها الجنسية الطفلية على المدى الطويل ومختلف الاستثمارات المعقدة التي حدثت في الطفولة وكذلك في مرحلة الكمون ﴾.(نادية شرادي،2006: 239).

الدافع: لغة الدافع اسم مؤنث:جمع الدوافع والتي تفسر السلوك.عامل نفسي شعوري أو لا شعوري الذي يدفع الفرد للتصرف بطريقة أو بأخرى(Petit Larousse en couleurs,1980:604)، الدافع هو مجموعة ميكانيزمات الفيسيولوجية والنفسية التي تسمح بظهور و توجيه وتحكم في شدة و استمرارية الفعل (LieuryFenouillet,1997:2)، فالدوافع تعني القوى التي تدفع الفرد للقيام بفعل معين يوجد كقاعدة وأساس لكل سلوكات.(Marzé Peter,2006:29)

الدوافع النفسية والاجتماعية: إن كل من الدوافع النفسية والاجتماعية مهمة في تقييم ودراسة فعل القتل عند الحدث كسن الحدث و انضمامه لجماعات منحرفة ومختلف الظروف المحيطة به، والتي لها دور كبير في خلق المشاكل النفسية الكامنة وراء ارتكاب الحدث لفعل القتل سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة .

سن الحدث: سن الحدث وما يصاحبه من رغبة في الاكتشاف وحاجة ملحة للانتماء لجماعة الأقران والاندفاعية وغيرها من الخصائص المميزة لفترة المراهقة والتي جاءت الكثير من الأبحاث لتؤكد علاقتها بالجنوح عند هذه الفئة .

فالعديد من الأبحاث والتقييمات الطبية و النفسية للمراهقين المجرمين تؤكد وجود صلة بين النظام المرجعي للمراهقين le système référentiel adolescents وجرائم المراهقين، وهذا الارتباط يظهر في الغموض المصاحب لظهور الجريمة عند المراهق فالخصائص المميزة لفترة المراهقة قد تساهم في تكوين الجريمة، يعتبر J. Lagache لاجاش أول من عبر عن جريمة عند المراهق على أنها آلية للتنفيس لمختلف التناقضات والصراعات المصاحبة لفترة المراهقة واعتمدها مؤخرا C.Balier باليي1996، حيث وصف جرائم المراهقين بكونها آليات للتنفيس (Bessoles Phillille,2005:1021-1023)، فالسن الأعلى خطرا للشروع في سلوك المنحرف والعنف هو سن (15/ 16) وأن خطر بدء العنف

مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية
ISSN: 2170-1822,
EISSN: 2600-6189
مجلد: 12 عدد: 02 ديسمبر 2021.
العنوان: الدوافع الاجتماعية والنفسية وأثرها في ارتكاب جريمة القتل لدى الأحداث
ص.ص354- 391.

بعد سن العشرين منخفض للغاية، وأعلى معدلات المشاركة في جرائم العنف تتراوح بين 16-17عامًا، بعد سن17تنخفض معدلات الجنوح بشكل كبير ما يقارب 80 % من أولئك الذين كانوا عنيفين خلال مراهقتهم سينهون عنفهم في سن21(Elliot Delbert,1994:2) .

التنظيم النفسي: يعتمد التنظيم النفسي على الخصائص المحددة للفرد ومدى قدرته على التكيف مع بيئته، يقوم على وظائفه العقلية، وتطور الذكاء بجميع أشكاله ومزاجه، والسمات الشخصية العامة التي تحدد الشخص(Bergheul Saide,2004:32)، غالبًا ما يتميز المراهقون القتلة بانخفاض تقدير الذات على عكس ما يبدوا عليهم (شخصية جذابة وقوية)، في العمق يشعرون عادة بعدم الأمان و أنهم لم ينجحوا في الأنشطة التقليدية، سمة أخرى شائعة لديهم هي عدم القدرة على التعامل مع المشاعر السلبية القوية (الغضب، الغيرة)، كما تبين أن مزاجية و شعور بالملل سبب مباشر في الانخراط في السلوك الجانح كوسيلة لتسلية أنفسهم وتمضية الوقت فالسرقة واستخدام الأسلحة طريقة للحد من الملل لديهم. (Heide Kathleen,1997:214)

جماعة الأقران: حسب دراسة أمريكية أغلب ما يتعلمه الطفل يحدث غالبا خلال 9 سنوات أولى من عمره عندما يكون تأثير الأسرة في قمته، وبعدها يبدأ تأثير الأصدقاء وتصبح جماعة الرفاق هي أكثر تأثيرا على المراهق (طارق محمد،2008: 145)، فيظهر تأثير الجماعة التي ينتمي

المؤلف المراسل: عيساوي نفيسة
aissaouinafissa24@gmail.com

إليها المراهق في تشكيل صورته عن ذاته ونظرته العامة إلى العالم، إن الانتماء و تقبل الأقران يعطي المراهق تأكيدا بقيمته وبأهميته مما يدفعه للتضحية بكل شيء في سبيل كسب الأصدقاء والمحافظة عليهم (فهد خليل زايد،2012: 99)، أكد Akers أكرز1994 أن المراهق الذي يرافق أقران منحرفين أو يتقبلوا سلوك الجانح فهو بذلك يحضر لنموذج يشجع السلوك المنحرف ومنه يتبنى هذا السلوك، أما لوبر وديشن loeber et Dishion أثبتوا أن مرافقة الأقران إما المنحرفون أو يحترمون القانون أحد أفضل المؤشرات إما لظهور وترسيخ أو لنهاية احتراف الجريمة. (Marc le blanc,1998:54)

تعاطي الكحول والمخدرات : إن استعمال المخدات والسلوك المنحرف مترابطان تقليديا غالبا ما نجد اضطرابات السلوك في الإسراف بتناول المخدرات في سن المراهقة، حيث أظهرت دراسة فارو و فرانش Farrow و French التي شملت 89 مراهقا منحرفا أنهم استعملوا المخدرات خلال الأشهر ستة التي سبقت جرائمهم و معظم جنحهم كانت تحت تأثير المخدرات، أما هاندلبي Hundleby بين أن 100 مراهق و130 مراهقة لديهم ارتباط بين استعمال المخدرات وارتفاع درجة النشاط الجنسي والتصرفات الاجتماعية والمدرسية المنحرفة والجنوح الخفيف (هنري شابرول ،2001: 45)، في حين بين Bradford,al برادفورد وآخرون أن العمل الدوائي للكحول والمخدرات يزيد من

ISSN: 2170-1822,
EISSN: 2600-6189

مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية

مجلد: 12 عدد: 02 ديسمبر 2021.

العنوان: الدوافع الاجتماعية والنفسية وأثرها في ارتكاب جريمة القتل لدى الأحداث

ص.ص354- 391.

احتمال العدوان هناك ارتباط قوي بين الكحول والعنف مقارنة مع العقاقير الأخرى، وقد أفاد باركر Parker,al 2011 أن توفر عدد كبير من منافذ بيع الكحول كان له دور كبير في جرائم القتل التي ارتكبها الشباب 13 -24سنة.(ShieldsLee,2014:591)

وقت الفراغ: الوقت الفراغ ليس مجرد دقائق أو ساعات يمضيها الفرد كما يشاء وإنما هو الوقت المهم ينبغي استثماره بطريقة تساعده على تطوير قدراته الفكرية والجسمانية والإبداعية، وقد اهتمت النظرية الاجتماعية المعاصرة بمسألة الفراغ وكيفية استثماره بحيث يستطيع الفرد تحقيق أهدافه وطموحاته، فيستثمره بالأشياء المفيدة حتى لا يقع في تيار الجريمة والسلوك الإجرامي (نوري سعدون عبد الله،2011 :146)، بينت دراسة غادة بنت عبد الرحمن الطريف 2013 أن غالية الأحداث الجانحين الذين ارتكبوا جرائم باستخدام سلاح الأبيض كانوا في سن 16 فما فوق ومعظم جرائمهم ارتكبوها في أوقات الفراغ في الشارع نتيجة لسوء التنشئة الاجتماعية والإهمال وعدم استغلال وقت الفراغ في نشاطات مفيدة (غادة عبد الرحمن الطريف،2013 :210)، فمعظم المشكلات السلوكية ترتبط بوقت الفراغ وإن نسبة كبيرة من جنوح الأحداث تحدث خلال هذا الوقت ولكن ذلك لا يعني أن الزيادة في وقت الفراغ مسؤول عن الجنوح بقدر ما تعني أن هذه الزيادة تهيئ

مزيدا من الفرص لارتكاب السلوك الجانح(عبد المحسن عبد الحميد،1986 :130).

تأثير السكن والحي : يقول شومبار دولو Chombart De Lauwe أن البناء العمودي الذي يهدف إلى ربح المساحات الأرضية يخلق في الأحداث حالة خطورة مما يؤدي إلى قلق واضطراب المزاج، وهو تقريبا ما يقوله ميتشارليك Mitscherlich عندما يشبه السكن في البنايات العالية بحالة الإقامة في سجن فضائي، غير إن بعض الباحثين لا يقتنع بهذا الرأي فالمشكل في نظره هو مشكل الجوار والحي الذي يسكن فيه الطفل وهذا الطرح وارد عند كثير من الباحثين أمثال نيتشفورو Niceforo في إيطاليا، كليفد شو Clifford Shaw في أمريكا، ولوفسار Levasseurفي فرنسا، فتفسيرهم للجريمة يدور حول ظروف السكن التي ترغم الأفراد للخروج للشارع،و الشارع أو الحي بدوره يطبع السلوك، كون السكن الذي لا تتوفر فيه أدنى الشروط اللازمة طبقا للمعايير الصحية (التهوية ،التدفئة، مساحة ملائمة لحجم العائلة)، فالأطفال الذين ينتمون لهذا النوع من السكن مثلهم مثل أوليائهم يفضلون مغادرته و البقاء خارجه للترفيه عن أنفسهم، مما يجعل الأطفال يعيشون فراغ عاطفي وأخلاقي وإهمال وحرمان من كل شيء (مكي دردوس،2009: 201).

ثانيا: الدراسة الميدانية:

المنهج المعتمد: تم اعتماد على منهج دراسة الحالة، بهدف التركيز على الدوافع الكامنة وراء ارتكاب الحدث لجريمة القتل، فتوظيف هذا المنهج فرض نفسه بقوة كون هذا النوع من الدراسة يتطلب التعمق والتفصيل في سرد المعلومات عن تاريخ الحالات المدروسة، يعتبر أنجح المناهج المعتمد في إجراء مثل هذا النوع من الدراسات،مثل هذه الدراسات لا تتطلب مسح شامل لمجتمع البحث بل يعتمد على العينة كتقنية أساسية، بشرط اختيارها بطريقة علمية ومحددة تضمن تعمق في دراسة الحالات بدافع الوصول إلى معلومات نوعية تحمل دلالات عميقة.

مجالات الدراسة:

مجال الزمني:امتدت الدراسة من 20/ 01/ 2018إلى غاية 17/ 10/ 2019 ، خلالها تمت المقابلات مع الحالات والعاملين، مع برمجت بعض المقابلات وقت زيارة عائلات الحالات باقتراح من المختصة النفسية لمقابلة بعض الأولياء على أوقات متفاوتة من البحث.

المجال المكاني:تمت الدراسة الميدانية على مستوى مركز إعادة التربية لولاية قالمة افتتح بتاريخ 01/ 12/ 1987 بطاقة استعابية تقدر بـ120، وهو من المؤسسات الحكومية المعترف بها لإيواء الأحداث المنحرفين والذين هم في خطر معنوي من أجل إصلاحهم وإعادة تكيفهم مع البيئة الاجتماعية، ومصلحة الوسط المفتوح لولاية قالمة تتلخص مهامها في العناية بالأحداث الموضوعين تحت نظام الحرية المراقبة بسبب الخطر

الخلقي أو عدم الاندماج الاجتماعي، ويوجه الأحداث إلى المصالح بناء على أمر قاضي الأحداث أو المصالح المتخصصة التابعة لوزارة التضامن

المجال البشري:شملت الدراسة كل مرتكبي الأحداث الذين ارتكبوا جريمة القتل خلال فترة الدراسة وعددهم أربعة ذكور تتراوح أعمارهم من 14- 18 سنة، بإضافة للأخصائية النفسية، والمساعدة الاجتماعية، والمربين العاملين في مركز إعادة التربية لولاية قالمة.

عرض وتفسير الحالات:

الحالة رقم01:ب.أ السن 18 سنة، المستوى التعليمي ثالثة متوسط، نوع الجريمة :قتل العمد مع سبق الإصرار والترصد، صلة التي تربطه مع المجني عليه صديق مقرب ،عدد أفراد الأسرة 6،عدد إخوة 3، ترتيبه بين إخوته2/ 3،الحالة لا يعاني من أي مرض أو عاهات جسدية، يدخن ومدمن مخدرات، عاش في جو عائلي عرف بكثرة الخلافات بين الأم والأب خاصة في فترة طفولته المبكرة، تعرض لموقف إحباطي تمثل في غياب الأب عن المنزل لمدة سنة تقريبا عندما كان في طور الابتدائي، حيث عانت العائلة من ظروف معيشية صعبة، علاقته داخل الأسرة مع إخوته وأمه جيدة ، أما مع الأب فهو لا يحترمه ولا يعتبر الأب مصدر للسلطة داخل البيت، مقرب من عمته التي لم تنجب أطفالا تعامله معاملة خاصة دلال مفرط وتلبي مختلف مطالبه، أما خارج المنزل كثير شجار عدواني وعنيف مع جيرانه خاصة العنف اللفظي، فجيرانه في

العمارة يشتكون من تصرفاته وتجمعه مع رفاق السوء أمام مدخل العمارة، على مستوى دراسته كثير الغياب وإعادة السنة مما تسبب في طرده من الثانوية، يعاني من صعوبات في التحصيل الدراسي، يقضي وقت كبير خارج المنزل مع رفاقه، يعيش في منطقة سكنية تعرف بانتشار ترويج المخدرات والمشاجرات .

ظروف ارتكاب الجريمة : قرابة الساعة 13:00 بعد الزوال قام حالة بقتل صديقه المقرب (صديق الطفولة) سبقتها عدة مشاحنات كلامية حيث توجه إليه مع جماعة من رفاقه وقاموا باصطحابه لمدخل عمارة طالما اعتادوا الاجتماع فيها، طلب منه استرجاع قلادة لفتاة كان على علاقة بها إلا أن الضحية أكد على أنها لم تعد بحوزته، و بعد شجار دار بينهما قام بطعنه باستعمال سلاح أبيض(سكين) على مستوى القلب ليتم نقله إلى مستشفى وإعلان عن وفاته نتيجة نزيف داخلي.

تحليل وتفسير :يمكنا تفسير السلوك الإجرامي لدى الحالة على أساس نظرية الإحباط للعالم دولارد dollard والتي حاول من خلالها توضيح سبب الانحراف والجريمة، فأكد أن العدوان وسلوك الإجرامي هو ناتج عن الإحساس بالإحباط ويضيف للإحباط مفهوم آخر هو الخوف من العقاب، فمستوى الإجرام والانحراف مرهون بالعلاقات الدينامية بين الإحباط والخوف من العقاب، فإذا كان الإحباط قليل كان الانحراف والإجرام ضعيف، من العلماء الذين أعطوا أهمية للإحباط في توليد

الإجرام نجد كذلك كل من ادلر والكسندر، حيث تحدث ادلر عن ضعف صفة التعاون والمساندة عند المجرمين وأرجع ذلك إلى طفولتهم البائسة والمحرومة وأشار كذلك إلى ترتيب الطفل ضمن إخوته، و يرى الكسندر أن إحباط الطموحات والرغبات قد يصبح مولدا للإجرام ويستند في هذا الصدد على الرغبة في الحياة البطولية والمغامرات المولدة للإجرام عند العديد من الأحداث الجانحين فأكد أن العدوان والسلوك الإجرامي هو ناتج عن الشعور بالإحباط (صيد الطيب،2007: 107)، فحالة و لوقت طويل كان يعاني من إحباط كبير ناتج عن غياب الأب في فترة الطفولة وزواجه وانقطاع عن إعالة عائلته مما تسبب في الظروف القاسية التي مرت بها أسرته، وحتى بعد رجوعه إلى المنزل لم تكن تربطه مع الحالة أي عاطفة كون الأخير لا يحترم والده ويرفض تواجده بالمنزل، ونتيجة للتفاعل بين الإحباط و عدم الخوف من العقاب مع وجود شخصية متمردة لا تلتزم بالضوابط الاجتماعية ولا سلطة الوالدية (سلطة الأب)، كما عرف عليه كثرة المشاكل والعدوان اللفظي مع الجيران والسلوكات المنحرفة من ترويج وتعاطي المخدرات وتسكع من رفاق السوء، كما أن غياب للمثل العليا في أسرته والمتمثلة في نموذج الأب كان له دور كبير في ارتكابه لجريمة القتل، وهذا أكده السدحان ،1996 من خلال دراسته فهناك علاقة قوية بين انحراف الأحداث والافتقاد للمثل العليا في أسرهم، أما دراسة (person , eipsy

2000)، تؤكد على بنية الأسرة وخصائصها ككثرة الخلافات بين الوالدين وغياب أحد الوالدين بإضافة إلى عوامل أخرى تشكل عوامل خطورة تؤدي بالأحداث للانحراف والجريمة، ظهور جريمة القتل عند الحالة جاء نتيجة عدة دوافع منها التفكك الأسري و عدم امتثاله للسلطة الوالدين من جهة ودلال المفرط من طرف عمته و الأم المتساهلة، هذا الجو عائلي مشحون تسبب في اضطرابات نفسية واجتماعية جعلته عرضة لمختلف الآفات التي ينشرها الشارع من تعاطي المخدرات والانتماء لرفاق السوء وقضاءه وقت كبير في التسكع وصولا لارتكابه جريمة قتل.

الحالة رقم02:ض.ل السن 15 سنة، المستوى التعليمي الثالثة متوسط، نوع الجريمة :جناية ضرب عمد المفضي إلى وفاة دون قصد إحداثه مع سبق إصرار، صلة التي تربطه مع المجني عليه صديقه وجاره،عدد أفراد الأسرة 7،عدد إخوة 4،ترتيبه بين إخوته5/ 5، لا يعاني من أي مرض أو عاهات، تعرض لموقف إحباطي تمثل وفاة أخ أكبر، فيما يخص علاقاته داخل الأسرة طفل لأربعة إخوة بنات دلال و حماية مفرطة من طرف الأم والأب وإخوته خاصة أخته الكبرى وزاد تدليلهم له بعد وفاة أخ الأكبر، أما على مستوى الحي الذي يقطن فيه لا يثير المشاكل، ليس لديه أصدقاء مقربون جيرانه من أقرانه يصفونه بالأناني والعنيد، على مستوى المدرسة مشاغب يشتكي منه أساتذته، نتائج التحصيل

ISSN: 2170-1822,
EISSN: 2600-6189

مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية

مجلد: 12 عدد: 02 ديسمبر 2021.

العنوان: الدوافع الاجتماعية والنفسية وأثرها في ارتكاب جريمة القتل لدى الأحداث

ص.ص354- 391.

الدراسي قريبة من المتوسط، يعيش في منطقة سكنية ريفية لا توجد فيها أماكن لترفيه وممارسة الرياضة يقضي وقته مع أقرانه من جيران في تسكع في شوارع الحي أو أمام منازلهم.

ظروف ارتكاب الجريمة : بينما كان يلعب مع جيرانه و نتيجة لخلاف بينه وبين الضحية قام بضرب الضحية بحجر رمية أولى لم تصبه، أما الثانية فكانت على مستوى الرأس أدت للوفاة، تم إيداعه بسجن لمدة أربعة أشهر، بعدها أمر القاضي بتاريخ 16/ 02/ 2017 توجيهه لمركز إعادة التربية لولاية قالمة وبتاريخ 23/ 01/ 2018 تم تحويله لمركز مختص بإعادة التربية لولاية سطيف (نتيجة لسوكه العدواني وعدم التزامه) .

تحليل وتفسير :بعد خروجه من السجن و التحاقه بمركز إعادة التربية حسب تشخيص مختصة النفسية كان لا يزال يعاني من صدمة نفسية شديدة، فعلى مستوى المقابلات الأولى مع المختصة النفسية كان لا يتوقف عن البكاء، يعاني من صعوبات على مستوى النوم كوابيس مزعجة، أحلام متكررة(بموتى من أفراد عائلته) نتيجة رؤيته لصور الضحية لدى محامي الضحية، خوف وقلق كبير من أهل الضحية بعد أن تم تهديده بالقتل، في مقابلتي مع المربية صرحت أنه خلال شهر تقريبا من التحاقه بالمركز كان قليل الكلام يتجاوب معها يقوم بمختلف النشاطات موجودة على مستوى المركز، على مستوى المدرسة وحسب معلومات

المؤلف المراسل: عيساوي نفيسة
aissaouinafissa24@gmail.com

متحصل عليها من المساعدة الاجتماعية أكدت أنه في تدهور على المستوى الدراسي لعدم تركيز والخوف الدائم حتى بعد دمج في المؤسسة الجديدة، بعد تقريبا شهرين ونصف من علاج مكثف قام به فريق عمل متكون من المختصة النفسية والمساعدة الاجتماعية والمربية تحسنت الحالة واختفت أعراض الصدمة نسبيا، وأكدت المختصة أنه شهد تغير جدري حيث سجل نتائج مرتفعة على مقياس إظهار العدوانية، كما أنه أصبح يظهر سلوكات عنيفة لفظية وجسدية، عدم الامتثال لتعليمات الداخلية سرعة الاستثارة (ردود أفعال فورية عنيفة)، من خلال مقابلتي مع المختصة النفسية و المساعدة الاجتماعية تم تأكيد على أن هذه هي شخصية حقيقية للحالة فهو شخصية عصبية، مدللة، عنيف، متمرد، وعند مقابلتي للحالة في حضور المختصة النفسية أخذ يجيب عن أسئلتي بشكل متردد لا يعطي إجابة محددة ركزت على أسئلة توضح علاقته مع عائلته، وكيف يقضي وقت فراغه، أما المعلومات الأخرى تحصلت عليها من عاملين بالمركز ومقابلة مع والدة الحالة، التي أكدت أنه لا يصلي، كما أنه خلال شهر رمضان الذي قضاه بالمركز أكد العمال على رفضه للصيام ووجدوا صعوبة في منعه من الإفطار شهر رمضان حيث كان يأخذ الأكل من زملاءه في المركز أصغر سن منه ، فوازع الديني لديه يكاد يكون منعدمًا.

في هذا الصدد أكد **هيرشي** على أهمية دور المؤسسات الاجتماعية على رأسها الأسرة في منع الانحراف والوقاية منه لاسيما لدى الأحداث،

فالأسرة هي حصن أو درع في حماية تقاليد وثقافة وعادات المجتمع ومنع الانحراف كونها القائمة على التنشئة الفرد، فهو يؤكد على الدور الهام للأسرة وتوفر العوامل الضرورية من الإشراف المتواصل على الأبناء وأنشطتهم ونمط العلاقة بين الآباء والأبناء مما يفتح المجال لتوجيه السليم ووقاية من الجنوح والانحراف (سيد عبد الموجود،2004: 19)، وحسب هذه النظرية فالأفراد الذين يتمتعون بدرجة عالية من الضبط الداخلي يقل لديهم احتمال ارتكاب جريمة بشكل كبير في جميع فترات الحياة، أما الأشخاص الذين يعانون من ضعف الضبط الداخلي من المحتمل جدا أن يرتكبوا الجريمة .(Akers Sellers,2004:110)

الحالة هنا تعاني من ضعف الضبط الداخلي الذي يظهر في فشله في تحكم في رغباته وهذا ما يعكسه سلوك إفطار في رمضان الذي ينافي معايير الجماعة مستمدة من تعاليم الشريعة الإسلامية، الأمر الذي يرجع لأسلوب التربية الخاطئة لا سيما من طرف الأم والأخت الكبرى التي تبالغ في حمايته وتدليله، مما جعل منه شخص لا يتحمل المسؤولية أناني وعنيد يهدف لتحقيق مصلحته الشخصية دون مراعاة لأي معايير خارجية، حيث فشلت الأسرة في تحصينه بتقاليد المجتمع خاصة تلك المستمدة من الشريعة الإسلامية، نجد أن هيرشي هنا يؤكد على أهمية الدور الذي تقوم به المؤسسات الاجتماعية في تحقيق الضبط الاجتماعي وتوطيد التمسك بالقيم والعادات والتقاليد السائدة وتشجيع على تفاعل

الفرد مع بيئته، أعطى أهمية بالغة لدور الأسرة باعتبارها أساس تنشئة الفرد تنشئة سوية الأمر الذي فشلت فيه هذه الأسرة التي تتبنى أسلوب تربوي خاطئ قائم على التدليل وحماية المفرطة للحالة، خوفا من فقدانه باعتباره الذكر الوحيد في الأسرة تلبى له كل مطالبه حيث أن الأم أكدت أنه يعامل كالملك في البيت(صفة الملك استعملتها الأم تصف فيها كيف تلبى كل مطالبه دون أي اعتراض)، مما جعل منه شخص اتكالي غير مسؤول متمركز حول ذاته لا يخضع لأي ضبط اجتماعي، الأمر الذي أكد عليه كل من مدرسيه ورفاقه جيرانه في الحي، دافع وراء ارتكاب الحدث للجريمة هو شخصيته المضطربة التي حالت دون تكيفه الاجتماعي كنتيجة لتنشئة اجتماعية خاطئة فهو ضحية الأسلوب التربوي الخاطئ، كما نجد أن الحالة كان لا يستغل أوقات فراغ في نشاطات مفيدة كان معظم الوقت يقضيه في التسكع في الشارع دون هدف أو ممارسة أنشطة رياضية أو ثقافية حتى ارتكب جريمته، فدراسة السدحان 1994 أكدت أنه كلما زاد وقت الفراغ كلما تهيئ للحدث فرص للجنوح، وأن معظم النشاطات الجانحة يرتكبها الأحداث نتيجة الملل وبحث عن فرص للتسلية خلال وقت الفراغ خاصة في غياب التوجيه والمراقبة .

الحالة رقم03:أ.ز السن 15 سنة، المستوى التعليمي الثالثة متوسط، نوع الجريمة : القتل الخطأ، صلة التي تربطه مع المجني عليه صديقه،عدد أفراد

ISSN: 2170-1822,
EISSN: 2600-6189

مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية

مجلد: 12 عدد: 02 ديسمبر 2021.

العنوان: الدوافع الاجتماعية والنفسية وأثرها في ارتكاب جريمة القتل لدى الأحداث

ص.ص354- 391.

الأسرة 4،عدد إخوة 1، ترتيبه بين إخوته2/ 2، لا يعاني من أي مرض أو عاهات، ينتمي لعائلة متوازنة وميسورة الحال، أم لا تعمل أما الأب موظف بالجيش، فيما يخص علاقاته داخل الأسرة طفل الأصغر في العائلة فرق العمر بينه وبين أخيه الوحيد قرابة 8 سنوات هادئ داخل المنزل يقضي معظم الوقت مع أمه، يعتبر الطفل الوحيد والمدلل في الأسرة كون أخيه دائم الغياب بحكم وظيفته فهو جندي بالجيش، أما على مستوى الحي الذي يقطن فيه لا يثير المشاكل ليس لديه كثير من الأصدقاء يقضي معظم وقته مع صديقه (الضحية)، على مستوى المدرسة حسن السلوك لا يثير مشاكل، نتائج التحصيل الدراسي ضعيف، يعيش في ضواحي المدينة لا توجد فيها أماكن لترفيه وممارسة الرياضة يقضي وقت كبير خارج المنزل في تسكع معظم الوقت مع صديقه.

ظروف ارتكابه للجريمة : كان رفقة صديقه(الضحية) طوال المساء بحوالي الساعة 20:00 ليلا حاول المراهقين إشعال النار بحثا عن المرح والدفئ في ليلة باردة، قام الضحية بجلب كافة الأدوات التي استعملت لإشعال النار(وقدود ولاعة وبعض الحطب) من عند خاله، وفي غياب تام للرقابة من طرف الأولياء أقدم المراهقين على إشعال النار وبعد مدة وجيزة اشتعل اللهب وعند محاولة الحالة الفرار من النار تسبب في سكب

المؤلف المراسل: عيساوي نفيسة
aissaouinafissa24@gmail.com

القارورة التي كانت تحتوي على وقود على الضحية، مما أدي إلى اشتعال ملابسه وموته حرقا، وبالتالي تسبب في قتل صديقه نتيجة الإهمال.

تحليل والتفسير :حسب ما تم جمعه من معلومات عن الحالة وباعتماد على نظرية انريكو فيري Enrico Ferri والتي تقوم على فكرة العوامل المتعددة ذات طابع اجتماعي أوضح أن الجريمة نتاج لعوامل ثلاث كبرى هي :عامل الطبيعة أو الجغرافيا، عامل المتصل بالإنسان وعلم النفس، والعامل الاجتماعي، وفي ضوء هذه العوامل صاغ قانونه حول التشبع الإجرامي والذي يشير إلى أنه في بيئة اجتماعية معينة في توافر أحوال فردية وطبيعية محددة يمكن أن يرتكب عدد ثابت من التعديات لا أكثر ولا أقل(السيد علي الشتا،1987: 48)، حسب هذه النظرية فإن تفاعل بين العوامل الثلاث المذكورة أعلاه يؤدي إلى ظهور جريمة معينة وهنا يمكن اعتبار العامل الاجتماعي غياب سلطة الأب والضبط الاجتماعي، فالحالة هنا لا تمتثل لأي ضبط اجتماعي فهو يخرج متى يريد ويفعل ما يشاء في ظل غياب السلطة الأبوية ووجود أم متساهلة حتى عند تواجد الأب في المنزل، فهو لا يمارس أي سلطة أو قيام بواجباته التربوية تجاه الحالة فهو يكتفي بتلبية كافة طلباته المادية ولا يمارس أي سلطة أو ردع، لذلك فالحالة يعيش نوع من التسيب والحرية المطلقة، أما العامل المتصل بالفرد وجانب النفسي يبرز في عدم المبالاة وعدم تحمل المسؤولية نتيجة الدلال المفرط خاصة من طرف الأم والحماية الزائدة وغياب الجانب

الذي يمثل السلطة الأبوية وهو أمر خطير في مرحلة المراهقة التي تتطلب مزيد من الإشراف والتواصل من المراهقين، أما عامل الطبيعة أو جغرافيا فيتجسد هنا في توافر أماكن المساعدة على انتشار الجريمة وهي أماكن الخالية، فمسكن الحالة يقع بمنطقة نائية حيث أنه ورغم طول فترة التي قضاها المراهقين في جلب المواد التي استعملت لإشعال النار ومكوثهم خارج المنزل لم ينتبه أو يتدخل أي أحد لمنعهما وبذلك فإن تفاعل بين هذه العوامل جعل الحالة يتسبب في مقتل صديقه، وكان العامل الاجتماعي هو الأكثر بروزا و متمثل في غياب سلطة ورقابة الأولياء سواء بالنسبة للضحية أو الجاني .

يرى فيري أن العقاب ما هو إلا واحد من الأساليب الممكنة للتأثير على السلوك وأكد على ضرورة وضع برامج لمنع الجريمة، وذلك بإبعاد الظروف التي تساعد على ارتكاب الجريمة، ويعتبر أن المجرم ليس مسؤولا عن أفعاله ذلك لكون السلوك الإجرامي نتيجة حتمية للظروف التي أثرت على حياته، وبذلك استبدل تصور المسؤولية بتصور المحاسبة، كما يعتقد أنه حتى بالنسبة للمجرمين غير المسؤولين يجب أن يحاسبوا لأن مصلحة المجتمع تسمو على مصلحة أفراده(السيد علي الشتا،1987: 48)، رغم غياب نية في ارتكاب الجريمة إلا أن العقاب ضروري حتى يتحمل نتيجة استهتاره ويتعلم تقدير أفعاله وتحمل المسؤولية بما يتوافق مع عمره الزمني .

مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية
ISSN: 2170-1822,
EISSN: 2600-6189
مجلد: 12 عدد: 02 ديسمبر 2021.
العنوان: الدوافع الاجتماعية والنفسية وأثرها في ارتكاب جريمة القتل لدى الأحداث
ص.ص354- 391.

الحالة رقم 04: ز.ع السن 15 سنة، المستوى التعليمي الرابعة متوسط، نوع الجريمة :مشاركة في القتل العمدي مع سبق الإصرار، صلة التي تربطه مع المجني عليه جاره ،عدد أفراد الأسرة 5،عدد إخوة 2، ترتيبه بين إخوته1/ 3، لا يعاني من أي مرض أو عاهات، جو عائلي عائلة متوازنة ومحافظة، ينتمي لعائلة متوسطة، أم لا تعمل أما الأب حارس يغيب عن منزل لوقت كبير نظرا لظروف عمله خاصة بالليل، فيما يخص علاقاته داخل الأسرة الابن الأكبر في العائلة محبوب، كثير المرح، أما على مستوى الحي لا يثير المشاكل، لديه كثير من الأصدقاء فهو لاعب كرة قدم في فريق ناشط لرابطة ما بين ولايات، على مستوى المدرسة حسن السلوك، نتائج التحصيل الدراسي متوسط، يعيش في منطقة سكنية تكثر في نزاعات بحكم أن منطقة سكنية جديدة .

ظروف ارتكابه للجريمة : كان الحالة رفقة خاله و بحدود الساعة 21:30 ليلا، قام الضحية بشتم خاله حيث كان على خلاف قديم معه مما تسبب في شجار بين خاله وضحية، فقام الحالة بمشاركة في الشجار وضرب الضحية بعصا على مستوى الرأس مما أدى إلى وفاته.

تفسير وتحليل : من خلال ما تم وصول إليه من نتائج و برجوع إلى نظرية فيري التي أوضح من خلالها أن الجريمة نتاج لعوامل ثلاث كبرى هي :عامل الطبيعة أو الجغرافيا ،عامل المتصل بالإنسان وعلم النفس ، والعامل الاجتماعي، فيما يخص العامل الجغرافي يتجسد في المنطقة

المؤلف المراسل: عيساوي نفيسة
aissaouinafissa24@gmail.com

السكنية وتم انتقال إليها حديثا وهي عبارة عن مدينة جديدة عرفت انتشار الخلافات فيها بين السكان، أما العامل الاجتماعي فيظهر من خلال أسلوب التنشئة الاجتماعية حيث نجد أن الحالة كان يقضي وقت كبير خارج المنزل لأوقات متأخرة بسبب غياب أبيه الذي يعمل حارس بالليل وتساهل وعدم الحزم سواء من جهة الأم أو الأب كونه الأخ الأكبر فهو يتصرف بحرية، فغياب الضبط من جهة الأب وتساهل الأم وغياب للرقابة والإشراف المتواصل على الحالة، وبالإضافة للخصائص النفسية مميزة لمرحلة المراهقة من اندفاعية وسرعة الاستثارة وعدم الاتزان الانفعالي كل هذه العوامل وتفاعل فيما بينها كان دافع وراء لارتكاب الحدث لجريمة القتل، الكثير من دراسات أكدت على أسلوب التربوي المعتمد سبق إشارة إليهم.

المناقشة العامة للنتائج:

من خلال عرض نتائج المتوصل إليها نجد أن الحالات التي تمت دراستها تؤكد على أن كل من عامل السن (تركيبة النفسية والفيزيولوجية مميزة للمراهقة)، وأسلوب التربية المعتمد من طرف الأولياء مع غياب الأب سواء نتيجة العمل أو ظروف أخرى، وكذلك وقت الفراغ وكيفية قضائه كانت تمثل أهم الدوافع التي أدت بالحدث للارتكاب جريمة القتل .

-عامل السن ظهر كدافع أساسي أدى بالأحداث لارتكاب جريمة القتل حيث نجد أن الحالات الأربعة التي تمت دراستها كانوا في سن المراهقة وقت ارتكابهم الجريمة، هذا السن يمثل مرحلة حرجة تعرف بكثرة

ISSN: 2170-1822,
EISSN: 2600-6189

مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية

مجلد: 12 عدد: 02 ديسمبر 2021.

العنوان: الدوافع الاجتماعية والنفسية وأثرها في ارتكاب جريمة القتل لدى الأحداث

ص.ص354- 391.

الاضطرابات واختلال التوازن النفسي والاجتماعي للمراهقين، وهذا يتفق مع ما توصلت إليه دراسة الطريف،2013 بعنوان جرائم السلاح الأبيض لدى الأحداث الجانحين والتي أكدت أن غالبية الأحداث الذي ارتكبوا جرائم كانوا في فترة مراهقة (من 16 سنة فما فوق)، الأمر الذي أكدت عليه دراسة أجرتهاMinistère de la justice بفرنسا فسن المراهقة يزيد من احتمال ارتكاب السلوكات المنحرفة، وهذا الاحتمال يرتفع في فترة المراهقة وبعدها يشهد تراجع تدريجي مستمر خاصة بعد سن الثلاثين، فعامل السن يعتبر المحرك الرئيسي لعملية مقاومة الجنوح خاصة بسبب تطور الأدوار الاجتماعية

(Ministère de la justice,2015:39)، تأكيدا لما سبق يشير صيد الطيب،2007 في دراسته أن هشاشة التركيبة النفسية والاجتماعية الخاصة بالطفل والمراهق تعد من المظاهر الأساسية لمشكلة جنوح الأحداث، والتي تبلغ ذروتها خلال هذا السن الأمر الذي يتطلب من الراشدين إعطاء عناية أكبر من الناحية النفسية والاجتماعية، أي تكثيف دور الآباء والمعلمين من أجل سد مختلف الرغبات الجامحة لدى الأحداث لاسيما المراهقين كونهم في فترة تغير سيكوإجتماعي، يبحث فيه المراهق عن تحقيق استقلاليته وإثبات وجوده لذلك تعد بعض سلوكات التمردية أمر طبيعي في هذا السن، فهي تسد دافع البحث والاكتشاف عند المراهق يجعله يبحث عن خوض تجارب جديدة الأمر

المؤلف المراسل: عيساوي نفيسة
aissaouinafissa24@gmail.com

الذي يتطلب رعاية ومتابعة مدروسة من طرف الراشدين لتوجيه وتحسين أسلوب التعبير عن ذلك(صيد الطيب،2007: 107) .

- إن وقت الفراغ وكيفية قضائه كان له دور كبير في ظهور جريمة القتل عند الحالات الأربعة، و كثير من الدراسات السابقة أكدت على وقت الفراغ كسبب مباشر في الجنوح، منها دراسة السدحان 1994 التي بينت أنه كلما زاد وقت الفراغ كلما تهيئ للحدث فرص للجنوح، فهناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين المكان الذي يقضي فيه الحدث وقت فراغه والانحراف حيث أثبت أن الأماكن غير المراقبة يكثر فيها الانحراف ، وهذه النتائج تتفق مع دراسة كل من عمر محمد الشيباني الذي أكد على أن أغلبية الأفعال الإجرامية يرتكبها الفرد أثناء وقت الفراغ وأن نسبة كبيرة من الجرائم ترتكب بقصد الاستمتاع أو الحصول على وسائل تهيئ الاستمتاع، ودراسة مركز أبحاث ومكافحة الجريمة لوزارة الداخلية بالمملكة العربية السعودية ،1990 التي بينت أن الأحداث الجانحين يقضون فترات زمنية أطول مع أصدقائهم مقارنة بالأحداث العاديين وأن مكان التقاء الأصدقاء بالنسبة للحدث الجانح هو الشارع ثم النادي فالمنزل على عكس العاديون النادي أولا ثم الشارع فالمنزل(عبد المنعم محمد بدر،1990: 65)

- أسلوب التربوي الخاطئ المعتمد من طرف الأولياء القائم على التدليل والتساهل برز كدافع قوي في ارتكاب جريمة القتل، فهو من أهم

العوامل المسببة للجنوح ومعظم نتائج الأبحاث التي تدرس أسباب الجريمة لدى الأحداث أكدت هذا الأمر، منها دراسة بوفولة بوخميس التي بينت أن الأحداث المنحرفين تلقوا تربية أسرية غير سوية تتأرجح بين القسوة والتدليل، أما الأحداث غير المنحرفين تلقوا تربية معتدلة (بوخميس بوفولة،2013: 233)، أما دراسة قديح 2003 أكدت أن الظروف الأسرية المتمثلة في التفكك الأسري والتنشئة الخاطئة كانت تشكل مناخًا مناسبًا للانحراف وارتكاب الجريمة، أما بن يوسف 2005 الذي تناول في دراسته السلوك الإجرامي متضمن (القتل، الاغتصاب، الاعتداء بالسلاح على الآخرين، والسرقة بالإكراه)، بين أن إتباع الأسرة لأساليب تربوية خاطئة تدفع للانحراف والجريمة، فأسلوب التربية الخاطئ يمثل الأرضية الخصبة لانحراف الأحداث و أسلوب الحماية الزائدة يؤذي إلى عدم الشعور بالمسؤولية الشخصية والاجتماعية وعدم الاستقلالية، أما الإسراف في التدليل والإذعان لمطالب الحدث مهما كان نوعها يؤدي إلى نمو الأنانية وحب التملك وعدم تحمل المسؤولية وعدم تحمل مواقف الفشل والإحباط التي تعترضه (نبيل عتوس،2010: 230).

الخاتمة:

إن سن الحدث وأسلوب التربية معتمد من طرب الأولياء ووقت الفراغ أهم الدوافع التي أدت بالحدث لارتكاب جريمة القتل، وتفاعل بين هذه الدوافع هيأ الظروف الملائمة لانحراف الأحداث، لاسيما مع التغيرات التي طرأت على المجتمع الجزائري من تفكك في البيئة الاجتماعية واستقالة المؤسسات الاجتماعية عن الأدوار المسندة لها، خاصة الأسرة التي تخلت عن وظيفتها المتمثلة في توفير الرعاية والحماية والتربية اللازمة لتحصين الحدث من مختلف المشاكل والمخاطر التي تعيق نموه وتطوره بشكل سوي.

الأحداث اليوم يواجهون خطرا كبيرا يتمثل في تنوع وتعدد في الجرائم التي يقعون ضحايا لها، فالحدث يبقى دائما ضحية ظروف ودوافع أقوى منه كونه نتاج البيئة الاجتماعية التي نشأ فيها، فهو في مرحلة عمرية تعد من أخطر مراحل الحياة كونها تفقد الفرد توازنه النفسي والاجتماعي بصفة مؤقتة نتيجة التغيرات السيكو الاجتماعية التي تطرأ عليه، ما يفسر بلوغ الانحرافات ذروتها في هذه المرحلة خاصة في ظل غياب الرقابة والرعاية اللازمة، لذلك لابد على الوالدين تكثيف جهودهم لتوجيه أبنائهم وإرشادهم إلى كيفية استغلال أوقات الفراغ في نشاطات تكسبهم مهارات جديدة ومفيدة للتخلص من مختلف الطاقات والشحنات السلبية وتعبير عن ميولاتهم في الإطار السليم، مع ضرورة التواصل والحوار لكسب ثقتهم وسهولة إقناعهم والتأثير عليهم.

المراجع:

اسماعيلي يامنة ،اسماعيلي ياسين عبد الرزاق،و عمرون جميلة،(2015).**سمات الشخصية لدى الجانحين**.الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

بوفولة بوخميس ،(2013).**الأسرة :ودورها في انتشار الجريمة** .الإسكندرية:المكتب الجامعي الحديث.

بوفولة بوخميس،(2014).**انحراف الأحداث من منظور قيمي أخلاقي** .الإسكندرية:المكتب الجامعي الحديث

جابر عوض سيد وأبو الحسن عبد الموجود ،(2004).**الانحراف والجريمة في عالم متغير** .الإسكندرية :المكتب الجامعي الحديث.

جابر نصر الدين.(د.ت)،**السلوك الانحرافي والإجرامي**.الجزائر:دار الهدى للنشر والتوزيع.

حسين عبد الحميد أحمد رشوان،(2003).**تطور النظم الاجتماعية وأثرها في الفرد والمجتمع**.الإسكندرية:المكتب الجامعي الحديث.

سليمان فايز قديح ،(2003).**الظروف الأسرية وعلاقتها ببعض خصائص الشخصية لدى مرتكبي جريمة القتل في سجن غزة** ،رسالة ماجستير،كلية التربية غزة ،فلسطين.

السيد علي الشتا،(1987).**علم الاجتماع الجنائي** .الإسكندرية :دار المعرفة الجامعية .

صيد الطيب ،(2007).التنشئة الاجتماعية للمراهقين في ضوء جدلية الاندماج والانحراف :دراسة نظرية للأسس والابعاد .**مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية** .(2).

طارق محمد،(2008).**مشاكل البيئة الأسرية** .الإسكندرية :مؤسسة شباب الجامعة .

طلال ياسين بن يونس ،(2005).**السلوك الإجرامي للأحداث الجانحين أبعاده النفسية والاجتماعية والتربوية** .الرباط .

عبد الحميد عبد المحسن عبد الحميد،(1986).**الترويح في الإسلام والوقاية من انحراف الأحداث**.أبحاث الندوة العلمية السابعة .الرياض:المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب.

عبد الرحمن الوافي،(2012).**الوجيز في علم النفس الاجتماعي**.الجزائر:دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع.

عبد الله ناصر السدحان،(1994).**قضاء وقت الفراغ وعلاقته بانحراف الأحداث** . الرياض:المركز العربي للدراسات الأمنية.

عبد المحيي محمود صالح ،(2002).***الخدمة الاجتماعية ومجالات الممارسة المهنية*** . الإسكندرية :دار المعرفة الجامعية.

عبد المنعم محمد بدر ،(1990).**مشكلة أوقات الفراغ واتجاهات الترويح لدى الشباب السعودي**. السعودية :مركز أبحاث مكافحة الجريمة لوزارة الداخلية .

عثمان بن جمعة ضميرية ،(2000).**أثر العقيدة الإسلامية في إخفاء الجريمة** .جدة:دار الأندلس الخضراء .

العربي بختي.(2015)،**الجريمة والجزاء في الفقه وعلم النفس** .الجزائر :ديوان المطبوعات الجامعية .

حسين عبد الحميد أحمد رشوان ،(1995).**الجريمة :دراسة في علم الاجتماع الجنائي** .الإسكندرية:المكتب الجامعي الحديث.

المؤلف المراسل: عيساوي نفيسة
aissaouinafissa24@gmail.com

غادة عبد الرحمن الطريف ،(2013).جرائم السلاح الأبيض لدى الأحداث الجانحين .**المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب** .مجلد 29.(58).

فهد خليل زايد.(2012)،**فن التعامل مع المراهق**.الجزائر دار النفائس للنشر والتوزيع.

محمد بالرابح،(2001).**الدافعية الإنسانية**.الجزائر :ديوان المطبوعات الجامعية.

مزوز بركو،(2013).**جريمة القتل عند المرأة: دراسة في علم الاجتماع الجريمة**.الإسكندرية:المكتب الجامعي الحديث.

مكي دردوس،(2009).**الموجز في علم الإجرام**.الجزائر :ديوان المطبوعات الجامعية.

سمير البدري،(2005) .**مصطلحات تربوية ونفسية**. لبنان :دار الثقافة للنشر والتوزيع .

نبيل صقر، (2009).**الوسيط في جرائم الأشخاص** .الجزائر :دار الهدى.

نبيل عتوس،(2010).أساليب المعاملة الوالدية الخاطئة وعلاقتها ببعض المشكلات السلوكية لدى الأطفال .**التواصل**.المجلد 16العدد(2).223-252.

نوري سعدون عبد الله،(2011).العوامل الاجتماعية المؤثرة في ارتكاب الجريمة.**مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية** .(1).132-159.

هنري شابرول ،(2001).**الإدمان في سن المراهقة** .(فؤاد شاهين).بيروت :عويدات للنشر والطباعة.

نادية شرادي ،(2006).**التكيف المدرسي للطفل والمراهق على ضوء التنظيم العقلي** .الجزائر:ديوان مطبوعات الجامعية.

الناصرية

جريدة البلاد ،(2017).*أطفال مجرمون ومغتصبون.البلاد*. تاريخ النشر 30/ 05/ 2017 .من الموقع الالكتروني http://www.elbiladb.net.

الأمر رقم 66/ 156 المؤرخ في 18 صفر 1389 الموافق 08 يونيو،المتضمن قانون العقوبات ، الجريدة الرسمية الجزائرية،عدد 49 لسنة 1966 المعدل والمتمم.

الأمر رقم 15/12 المؤرخ في 28 رمضان عام 1436 الموافق 15 يوليو سنة 2015، المتعلق بحماية الطفل، الجريدة الرسمية الجزائرية،عدد39 الصادرة بتاريخ 19 يوليو2015 .

Akers,R.L&Sellers,C.S .(2004).Criminological theories : Introduction, évaluation, and application . 4e éd.los angeles,CA :Roxbury publishingcompany.

BERGHEUL,S.(2003/2004). Adaptation du MASPAQ a un population d'adolescents et de jeunes délinquants algériens: LE MASPAA. Thèse de doctorat nouveau régime. Toulouse:Université de Toulouse Le Mirail.

Bessoles,P.(2005). Le crime adolescent : Criminogenèse et processus adolescens .Adolescence .4 (54). 1021-1040. A Vailable at https://www.cairn.info/revue-adolescence

Brunelle,N., Brochu,S&Cousineau,M.(2005).Trajectoire Déviantes Des Garcons et de Filles :points de convergence et de divergence.

Cohésion sociale ,famille ,solidarités.(2015). délinquance juvénile. institut national de la jeunesse et de l'éducation populaire .

Elliot,D.O.(1994).Youth violence :An overview.Center for the study and prevention of violence.

Fedorowycz,O.(1998). L'HOMICIDE AU CANADA-1998. Canada : Centre canadien de la statistique Juridique.19(10).1-16.

Heide,K.M.(1997). Juvenile Homicide in America: How Can We Stop the Killing?. Behavioral Sciences and the Law.(15). 203-220.

Le blanc,M &all.(1998).Intervenir autrement :Un modèle différentiel pour les adolescents en difficulté.Montréal :Les presses de l'université de Montréal.(pp.43-67).

المؤلف المراسل: عيساوي نفيسة
aissaouinafissa24@gmail.com

Lieury ,A & Fenouillet,F.(1997).Motivation et reussite scolaire.paris:dunod.

Lowry,R& al.(1995).Adolescents at risk for violense .Educational psychology Review. 7(1).7-39. Rodway,C&al.(2011). A population-based studyof juvenile perpetrators of homicide in England and wales.Journal of adolescent.(34). A vailable at : www.elsevier.com/locate/jado

Marzé,P .(2006).(3ed).La lettre de motivation.editions dorganisation .

Ministère de la justice.(2015). Délinquance des enfants et des adolexents : Etat des connaissances actes.p.39.

Petit Larousse en couleurs.(1980). paris :librairie Larousse.

Shields,L.B., Hunsaker,J.C., Matnani,R.G& Davis,G.J .(2014). Adolescent Homicide.Retrieved at 17/04/2018fromhttps://www.researchgate.net/publication/260553802

Trufin ,.(2013).La famille face à la délinquance juvénile .fédération wallonie- Bruxelles .

الناصرية

الناصرية